

أحزاب سياسية جزائرية مغمورة خلال الحقبة الاستعمارية  
من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي 1954-1946  
Little-known Algerian political parties during the colonial era  
through the French archives 1946-1954

أحمد دراوي<sup>1</sup>

m.draoui@univ-bkm.dz

جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة

تاريخ الإرسال: 2021/05/04 تاريخ القبول: 2021/05/22 تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص باللغة العربية: يتناول المقال جوانب من تاريخ حزبين جزائريين مغمورين،  
ظهرتا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، هما حزب الوحدة الجزائري بقيادة الشيخ  
حسين السليمانى والحزب الديمقراطى الإسلامى بقيادة القايد ميسوم.

انطلاقا من وثائق الأرشيف الفرنسى نحاول الغوص فى حيثيات التأسيس واستقراء  
إيديولوجية الحزبين من خلال برامجهما وتركيبتهما البشرية، ونعرج على أهم محطات  
النشاط والدعاية الحزبية، ومدى تأثيرهما فى مجريات الأحداث على الساحة السياسية  
الجزائرية وموقفهما من السلطات الاستعمارية ومن تيارات الحركة الوطنية، وماذا كان  
مصيرهما عند اندلاع الثورة.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الوطنية؛ حزب الوحدة؛ الحزب الديمقراطى؛ حسين السليمانى؛ النقيب

ميسوم

**Abstract:** The article shed light on two little-known Algerian political parties, emerging during the post-World War II 1945-1954; it's about the party of Algerian unity of Hocine Slimani and the Algerian democratic party of captain Missoum.

From unpublished archival documents, we try to address the most relevant questions about the creation of these parties, their structures, programs, political activities and propaganda carried out in favor of the rights of Algerians during a crucial period of the contemporary history of Algeria.

◆ المؤلف المرسل

. Keywords: national movement; union party; the democratic party ;Hocine slimani; capitaine Missoum.

#### مقدمة:

كثيرا ما توجه الاهتمامات عند الإشارة إلى تاريخ الحركة الوطنية في الجزائر في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية (1945-1954)، إلى التشكيلات الكبرى التي هيمنت على المشهد السياسي ، كحركة الانتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، وهي -إلى جانب جمعية العلماء والشيوعيين- مثلت التيارات الرئيسية المشكلة للحركة الوطنية منذ نشأتها في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وفي المقابل لا نكاد نعثر على أثر أو إشارة إلى أحزاب سياسية أخرى ، ظهرت في الفترة ذاتها ، وخاضت في الشؤون السياسية والانتخابات المختلفة ، لكن سرعان ما انتهت و طواها النسيان ، ويتعلق الأمر هنا بحزبين جزائريين هما الحزب الديمقراطي الإسلامي وحزب الوحدة الجزائري.

اتصلت بموضوع البحث أثناء رحلة علمية قادتي إلى أرشيف ما وراء البحار باكس اون بروفانس(فرنسا) في سنة 2014، إذ خلال بحثي في ملفات تاريخية تخص عمالة الجزائر ، عثرت على ملفات تحمل عنوان "أحزاب جزائرية" Partis Algériens تحت الرقم fr anom 917/165-170: والملف يتضمن عددا من الوثائق والتقارير والمراسلات المرتبطة بتأسيس هذه الأحزاب وبرامجها وبعض أنشطتها السياسية والدعائية في عمالة الجزائر وبالأخص في البلدية.

نسعى من خلال هذا المقال استنطاق الوثائق الأرشيفية لمحاولة تسليط الأضواء عن الهدف من إنشاء هذه التشكيلات السياسية ، وما إذا كانت الجزائر بالفعل بحاجة إلى تعددية سياسية ؟ وهل كان للسلطات الاستعمارية وخبراء السياسة الأهلية ضلع في ذلك ؟ ونحاول إمالة اللثام عن تجربتها القصيرة في حقل المعركة السياسية ، وما طبيعة علاقتها بالاتجاهات الكبرى للحركة الوطنية ؟ وما موقف السلطات الفرنسية تجاهها ؟.

#### 1- نظرة عامة النشاط السياسي في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية:

عبر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن حجم مأساة مجازر الثامن ماي 1945م في الجزائر بقوله "وفي لحظة واحدة تسامع العالم بأن الحرب انتهت مساء أمس ببرلين وابتدأت صباح اليوم بالجزائر"، وهي المجازر التي راح ضحيتها 45 ألف شهيد ، استخدمت فيها فرنسا أقصى أدوات القمع والبطش لإخماد ما اعتبرته ثورة كانت تستهدف وجودها

1- البشير، الإبراهيمي ، عيون البصائر، دار الأمة للطباعة والنشر، 2007 ، ص 371.

وسيطرتها على الجزائر وشمال إفريقيا بشكل عام. وهو وجود تعتبره ملحا وضروريا لها على الصعيدين السياسي والاقتصادي ،فرنسا تلقت إهانة لا نظير لها من طرف الألمان وتضررت سمعتها أوربيا ودوليا ، كما صار اقتصادها رهين الديون الأمريكية المتراكمة بفعل الأضرار التي أصابت بنيتها التحتية وتراجع الإنتاج .

لم تدرك فرنسا حجم الضرر الذي لحق بها بسبب سلوك جيشها العدواني المشين تجاه الجزائريين ، وهي في غمرة نشوة الانتصار على الألمان ، لكن بعد وقت قصير تبين أن الضرر كان فادحا ، وعليها تحمل تبعات ونتائج الشرخ المحفور بينها وبين ما تبقى من أمل في إصلاح الوضع سلميا ، والفرنسيين بذلك فقد "حفروا هوة سحيقة بين الجزائر وفرنسا ، وان الذين امتدحوا الجيش الفرنسي وأعوانه ..على مهارته وفعالته أثناء تلك الحادثة ، قد عضوا فيما بعد الأنامل من الندم على ما فعل هذا الجيش وأعوانه ، ولكن بعد فوات الأوان"<sup>2</sup>.

منذ مطلع عام 1946م وأمام وطأة التدمير الداخلي الناجم عن المجازر وآثارها من جهة ، وتضعف المكانة الدولية لفرنسا من جهة أخرى ، لجأت إلى محاولة إبداء حسن نيتها تجاه الحركة الوطنية وروادها ، فهتت بإطلاق سراح المساجين السياسيين وتطبيق إجراءات العفو وفتح المجال أمام استئناف النشاط السياسي لسد الفراغ القائم ، وذلك بمقتضى أمرية مارس 1946م ، وهو الانفراج الذي أفضى إلى ظهور الأحزاب السياسية من جديد وبمسميات مختلفة ورؤى جديدة ، أهمها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بقيادة مصالي الحاج والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقيادة فرحات عباس ، في حين رفع التجميد عن نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة الشيخ البشير الإبراهيمي وسلك الحزب الشيوعي الجزائري نهجا جديدا بعيدا نسبيا عن وصاية الحزب الشيوعي الفرنسي ، والحق أن الجزائريين أحزابا وعامة قد صاروا على قلب رجل واحد في موقفهم المعادي للسياسة الفرنسية رغم الاختلاف في الرؤى والأساليب .

والواقع أن الأمر لم يقتصر على هذه الأحزاب فحسب ، فقد استغلت شخصيات أخرى سياسية أو من حزب الإدارة المجال لإيداع ملفات إنشاء أحزاب موازية ، على غرار الحزبين الذين نُوِّخ لهما هنا وهما : الحزب الديمقراطي الإسلامي وحزب الوحدة .

### 1. الحزب الديمقراطي الإسلامي :

2- أبو القاسم ، سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص252.

لم نعثر على دراسات تاريخية حول هذه التشكيلة السياسية الناشئة في الجزائر، والتي تبين الوثائق الارشيفية أن الحزب قد أسسه النقيب ميسوم 3، وفقا لقانون الجمعيات السياسية لسنة 1901م، وكان ذلك بتاريخ 26 جانفي 1946م ويشمل امتداده مقاطعة الجزائر ويمكن أن يمتد إلى باقي العمالات حسب الظروف والإمكانيات .

يبدو من خلال تصفح الوثائق وقراءة محتوياتها وخلفياتها أن النقيب ميسوم مؤسس الحزب ينتمي إلى النخبة الاندماجية، فهو مثقف بالثقافة الغربية وكان يخاطب أنصاره بالفرنسية، كما أن برنامج الحزب -كما سنرى- مؤيد للارتباط بفرنسا ومعارض لفكرة الانفصال والاستقلال رغم إلحاحه على مسالة رفض الاندماج.

### 1.1 : برنامج الحزب :

ورد برنامج الحزب في مطبوعة ذات حجم صغير مثل كتب الجيب مكتوبة باللغتين العربية والفرنسية، تحتوي على 10 صفحات (للسنسخة الفرنسية) و14 صفحة للنسخة العربية<sup>4</sup> وتتضمن خمسة فصول :

تضمن الفصل الأول بيانات التأسيس التي تمت الإشارة إليها، وتضمن الفصل الثاني الإشارة إلى مبادئ الحزب وهي :

-عدم الاندماج وعدم الانفصال واحترام الوصاية الفرنسية .

-المطالبة بكل الحقوق المشروعة.

-احترام الديمقراطية ومبادئها .

-مكافحة العنصرية والشعبوية والقوانين البالية .

---

3-لا نملك معلومات وافية حول هذه الشخصية ولا اسمه الكامل والمنطقة التي ينحدر منها، فقط انه نقيب متقاعد من الجيش الفرنسي وهناك معلومات أخرى تشير إلى الاسم (كما ورد) على انه صار في سنة 1959 مديرا للمعهد يدعى المعهد الإسلامي للتضامن الاجتماعي (كذا) (institut musulman de solidarité sociale roi.fr/Alger/ben\_aknoun/documents/pages/25\_distribution\_prix\_19\_59.pdf كما انه كان صاحب مدرسة في المسمكة بالعاصمة لتكوين أعوان الرقن على الآلات على ما يبدو من خلال شهادة مرزاق بقطاش في جريدة الوطن بتاريخ: 26 سبتمبر 2019 الرابط :

<https://www.elwatan.com/pages-hebdo/portrait/jaurais-bien-aime-etre-navigateur-26-09-2019>

4- fr anom 917/165-170

-إرشاد الناس للارتقاء إلى مستوى العصر.

وتضمن الفصل الثاني عددا من الأهداف النظرية التي وضعت بشكل غير متناسق وعموميات تتمحور أغلبها حول مسائل ذات طابع اجتماعي أهمها :

-التهذيب المدني ، الدفاع عن حقوق أعضاء الحزب المادية والمعنوية ، مؤازرة الأعضاء ماديا وأديبا ، التوجيه المهني والإداري والعسكري ...، مساعي وتوسط ونصائح قضائية ، المحافظة على الأولاد وإرشاد الشباب ، محاربة الفجور والكسل والجهل والتعصب ، نشر التعليم ، محاربة الذل والجور والخمور ...، تعميم قواعد النظافة والصحة ..، تأييد الرياضة والفنون ، تنشيط التطور الفلاحي ، تعميم التعليم وإدخال المسلمين في الوظائف ، إيقاظ الفكرة النقابية والتعاونية ...، تخفيف وطأة القوانين الاستثنائية ، تطبيق قانون 1919 برمته ، إمكانية إصدار جريدة فرنسية وتعريبها...، إنشاء مجمع ديني وعلمي في بناية تاريخية تموله الحكومة ، نشر السلم والوثام....

أما الفصل الثالث فقد تضمن هيئة إدارة الحزب ، مع تبيان مختلف المهام والوظائف المنوطة بكل فرع أو مسؤول وصلاحيات كل عضو أو هيئة ...هي متكونة من :

1-مجلس الإدارة: يرأس مجلس الإدارة كاتب عام ويضم المكتب 10 أعضاء تسند إليهم وظائف مختلفة .

2-مجلس استشاري اعلي

وتضمن الفصل الخامس: ميزانية الحزب وكيفية تحصيلها وصرفها .

الفصل السادس : وتضمن هامش الحزب في إدخال تعديلات أو إضافات على القانون الأساسي وإبراز شروط الانخراط ...

ويتضح من خلال برنامج الحزب ومبادئه انه مرتبط بفرنسا ارتباطا عضويا ، ورغم انه يدعو إلى رفض فكرة الاندماج إلا انه لا يرى فيما يبدو مستقبلا للجزائر خارج إطار الارتباط بفرنسا مع دعوته لإصلاح النظام الاستعماري ، وبذلك فهو يقترب من الأفكار الاندماجية التي عبر عنها فرحات عباس وبن جلول والتي ميزت التيار الاندماجي قبل الحرب العالمية الثانية ، ومن غير المستبعد أن تكون نشأة الحزب أصلا تم بإيعاز من السلطات في سبيل خلق أحزاب الإدارة لتوظيفها في التشويش على التيار الوطني .

2-1 : أنشطة سياسية (انتخابية) للحزب:

تبرز تقارير الشرطة أنشطة الحزب ورؤيسه غداة تأسيسه ومنها تقرير صادر عن شرطة المعلومات (المخابرات) بالبلدية (عمالة الجزائر)5. ويتضمن تقريراً (عرض حال) للمحاضرة أو المداخلة التي قدمها النقيب ميسوم رئيس الحزب الديمقراطي الجزائري في المسرح البلدي بالبلدية بتاريخ 25 جويلية 1946 .

جاء في التقرير أن النقيب ميسوم بعد أن قدم مداخلة إعلامية بعنوان "الجزائر، أمة تسير" بحضور بضع وستين شخصا أغلبهم من المسلمين ، وذكر أن النقيب ميسوم تأسف لعدم حضور الأوروبيين بالقاعة باعتبارهم معينين كغيرهم ، ومعتبراً نفسه مجرد مواطن محب لفرنسا.

لينطلق في موضوع حديثه الذي ميّزه الطابع التاريخي المحض ، من خلال استعراض قضايا الهوية على غرار التنوع العرقي في الجزائر، مؤكداً على أن التصورات الإسلامية المعارضة للتصورات الغربية الأوروبية لا تعيق العيش المشترك .

ويعرج المتحدث نحو الحديث عن الدور الحضاري الكبير لفرنسا في الجزائر ويقارنه بالحالة السابقة للجزائر خلال الفترة العثمانية التي يصفها بالتعيسة ، ويصرح أن الجزائر حالياً بلد في قمة التطور أو "أمة تسير" بتاريخها وبإسلامها الذي يشع بنوره في العالم .

وينتقد النقيب ميسوم الخلافات الفكرية وتشتت آراء المنتخبين المسلمين بسبب المصالح الشخصية الضيقة والذي يؤدي إلى إضعاف هبة الدولة، ويوجه اتهامه للإدارة الاستعمارية بالمسؤولية في ذلك ، مبرزاً إرادته في تحقيق العدالة والإبقاء على الحالة الشخصية statut personnel

وينتقد بحدة بقية الأحزاب الجزائرية التي بحسبه لم تفهم تطلعات الجزائريين منذ 1919 م، ويعتبر أن الحرب الأخيرة (الحرب العالمية الثانية) هي حرب الحرية ، وأن رغبتنا في الجزائر هو تحقيق الرقي السياسي والاقتصادي والاجتماعي برعاية فرنسا ، مؤكداً أن الجزائريين يمتازون بحسن النوايا وعدم الغدر ، وهم يشكلون أمة متجانسة مشيراً أن الديمقراطية من الإسلام ، ويوجه نداءه للمسلمين للبقاء موحدين إلى جانب اللاتينيين (أوروبيو الجزائر).

لم يخف المتحدث حقيقة برنامجه الرامي إلى رفض الانفصال والاندماج، كما ندّد بالحزب الشيوعي و بحزب أحباب البيان وزعيمه فرحات عباس، الذي يرى أن نواياه استقلالية.

---

5-170-165/917 fr anom تقرير الرقم 222 مؤرخة في 26 جويلية 1946

وفي تقرير آخر لقائد لشرطة البلدة "نيكولا ليون" موجه إلى والي البلدة تحت رقم 949، ورد فيه: "إن المتحدث تكلم بالفرنسية أمام حوالي 60 شخصا من المسلمين حاول خلالها إبراز الحاجة من أجل بناء المستقبل الواعد وإلى تعاون وثيق بين كل مكونات هذا البلد تحت قيادة فرنسا، ويندد بتصرفات الإدارة خلال تطبيق بعض اللوائح التي تتعارض وعادات الجزائريين (الانتخابات)"<sup>6</sup>.

وورد في وثيقة أخرى صادرة عن محافظة الشرطة في القليعة مؤرخة في 26 أفريل 1946 موجهة إلى رئيس بلدية القليعة وتتضمن تجمع للحزب الديمقراطي الإسلامي بالقليعة حضره حوالي 200 شخص أغلبهم (أهالي) بتنشيط من رئيس الحزب السيد ميسوم الذي خاطب الجمهور حول إيديولوجية وبرنامج الحزب، حيث قال إن الهدف من حزبه أساسا هو محاربة الاتجاهات الداعمة للاستقلال واتهمها بالظلامية والرجعية وأن الجزائريين مرتبطون بفرنسا. كما تم نشر منشور دعائي معادي للاتجاهات الاستقلالية في شكل نداء بالفرنسية<sup>7</sup> وجاء فيه:

"الساعة عسيرة، والخطب جلل، لتتحد...

لا نريد سوى الوصاية الفرنسية ...

لا نخشى (النبد)

نرغب في إنقاذ فرنسا والجزائر

لا للعنصرية والإهانة...الظلامية يجب أن تنجلي

وانطلاقا مما سبق يمكن استنتاج الطابع الإداري للحزب(حزب الإدارة)، وأنه كما اشرنا سألنا صناعة رسمية من الحكومة العامة لمجابهة الامتداد الهائل للحزب الوطني ممثلا في حركة انتصار للحريات الديمقراطية .

## 2. حزب الوحدة الجزائرية:

حزب الوحدة أو الاتحاد الجزائري هو أيضا من الأحزاب التي منحت الاعتماد في سنة 1947م، أسسه الشيخ حسين السليهماني، وضم أيضا إيماش عمار8 وهو كاتب عام لحزب

---

fr anom 917/165-170-6

7-انظر الملحق 04 المصدر: fr anom 917/165-170 (ترجمة شخصية) .

8- إيماش عمار(1895-1960) ولد بقرية ايت مصباح من بلاد القبائل، هاجر إلى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى بحثا عن لقمة العيش فاشتغل في مؤسسات عديدة كغيره من الجزائريين والمغاربيين

الشعب سابقا ، رفع الحزب شعار الوحدة بين الجزائريين ويبدو أن اتخاذ شعار الوحدة جاء على خلفية الخلافات التي حدثت بين رئيس الحزب مصالي الحاج وشخصيات أساسية أخرى منذ حل الحزب في 1939م، ثم مرورا بمختلف المواقف والمحطات التي مر بها في نازلة الحرب العالمية الثانية.

## 2.2- : من هو الشيخ حسين السليمانى :

يخلص احد التقارير إلى معلومات شخصية (استخباراتية) حول رئيس حزب الوحدة الجزائري الحاج حسين السليمانى<sup>9</sup> ويشير التقرير انه من مواليد 1908 بحناشة (جندل) ساكن بالمدينة ، معلم حر لعلوم الدين ، أعزب .وانه سافر إلى تونس والمغرب وسوريا وفلسطين وحج البيت الحرام 1934 م ، ودرس 4 سنوات بالأزهر (مصر) رجع إلى المدينة في 1938 ، حاول فتح مدرسة حرة ورفض طلبه وظل بمسجد المدينة ينشط 1938-1939 ، وبدا يبرز أفكاره المعادية لفرنسا منذ العام 1939م مع بدأ الحرب العالمية الثانية ، وانه كان يتردد كثيرا على البليدة واكتسب أتباعا وسمعة بفضل فصاحته وسعة علمه ومواقفه الوطنية المناهضة للاستعمار.انظم إلى شبيبة المؤتمر الإسلامى ثم إلى حزب الشعب الجزائري ، اهتم بالتدريس حيث كان يدرس حصتين أسبوعيا بالبليدة (علوم دينية) ثم صار رئيسا لشعبة المدينة التي أيقظها بجهده وجهاده ، حتى عد احد اخطر المعادين للوجود الفرنسي في الجزائر، واثر ذلك تم حجه في "جنان بورزق" في سنة 1941م، ليحرر في افريل 1942م في خضم حملة العصيان ، كان يدعو إلى أن تتحرر الجزائر مثل

---

وساهم مع ثلة منهم في العمل النقابي دفاعا عن الحقوق الاجتماعية للعمال منذ 1924م ، ثم حزب نجم شمال إفريقيا في مارس 1926 حيث صار أمينا عاما له .ظهرت خلافات بينه وبين رئيس الحزب مصالي الحاج منذ صائفة 1936م بسبب تحفظاته حول أهداف الحزب وانتقاده لما يعرف بعبادة الشخص ممثلة في شخص مصالي وبعض تصرفاته ومواقفه .اعتقلته سلطات حكومة فيشي في جنان بورزق في الجنوب الغربي للجزائر بين 1940-1943 رفقة عدد من المناضلين مثل عمار اوزقان وهناك يتعرف على الحاج حسين السليمانى الذي كان يؤمهم في الصلاة ويفقههم في أمور الدين نفي في سنة 1940 إلى ألمانيا كسجين سياسي وفي 1946 يصدر منشوره الشهير "ساعة النخبة" منددا بحوادث 8 ماي 1945 ليؤسس معا حزب الوحدة الجزائري ويكون كاتبا عاما له ثم يتحول بعدها إلى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري .للمزيد انظر :

Mahfoud , Kaddache, *Histoire du nationalisme algérien 1919-1951*, tome I, SNED Alger, 1980 .

Amar, Ouerdane , *La Question berbère dans le mouvement national algérien*, Sillery (Québec), Édit. du Septentrion, 1990

fr anom 917/165-170-9

أيرلندا، وان على العرب شن حملة عصيان ضد فرنسا. ودعا الشبان المسلمين إلى رفض الخدمة العسكرية في سنة 1943م، وعلى الأشخاص القادرين حمل السلاح وإعلان الثورة.

لاحقته السلطات الفرنسية كثيرا وضيقت عليه السبل، ولتجنب الاعتقال تخفى في زاوية ( Borelie la sapie ) الواقعة بمنطقة "وامري" حاليا(تابعة إداريا لبلدية المدية) ، ثم اتجه إلى تلمسان، ومن هناك اتجه إلى المغرب الأقصى (الاسباني) ثم إلى اسبانيا ومنها إلى ألمانيا وأخيرا التحق بالقاهرة، أين مكث هناك حتى العام 1946م، أين عاد إلى المدية ثم حاول أن يفتتح مدرسة في بوفاريك. والحق أن هذه الجولة الواسعة كان لها بالغ الأثر في تكوينه الثقافي ونضج تجربته السياسية، إذ كان ينتمي ثقافيا للاتجاه الإصلاحية وسياسيا للاتجاه الاستقلالي، وهذا التكوين المزدوج أعطى للشيخ السليمانى سمعة طيبة مكنته من كسب احترام الوطنيين والإصلاحيين على السواء.

### 2.3 برنامج الحزب:

برنامج حزب الوحدة الجزائري مقتضب جدا<sup>10</sup>، وهو متضمن في وثيقة بمبادئ وبرنامج الحزب الذي طبع في كتيب باللغتين العربية والفرنسية ( النص الفرنسي من 4 صفحات) و(7 صفحات للنص العربي) وجاء في الديباجة ما يلي: "مرت سنون على المشكل الجزائري ولا مسلم يجهل وجوده غير أن المسلمين في أغليتهم لا يعرفون من هذا المشكل إلا ما من شأنه تكدير صفو حياتهم اليومية أحيانا أما نقط ذلك المشكل الأساسية فهم لم يدركوها بعد إذ لم تعرض عليهم غالبا إلا من أناس يظهر أنهم خفيت عليهم تماما المسألة الأولية عندنا ألا وهي مستقبل أبنائنا الروحي والأدبي والمادي ..."

-ويبرز الحزب وجوب ارتباط الشبان في الجزائر بفرنسا في ظل التمسك بالإسلام وليس بالاندماج .

-الدعوة إلى المساواة السياسية وفي مختلف الهيئات المالية والفلاحية ...

-إشراك الجزائريين في إدارة شؤون البلاد على قدم المساواة مع الفرنسيين .

-إلغاء البلديات المختلطة

-تحصيل التعليم والاهتمام بالعربية وإرجاع الأوقاف والاهتمام بالفلاحة والصناعة وحل مشاكل السكن وتحسين مستوى المعيشة...وتشييد الطرقات وقنوات وصنابير الماء

والحفاظ على الغابات ويختم "فالاتحاد الجزائري سيكون بفضل أولي العزم—وهذا رجاؤنا—كتلة جزائرية جديدة موازية للعصر الجديد"

وعموما فإننا نستشف من منطوق برنامج الحزب نبرة إصلاحية من خلال محاولة اختصار أولويات المجتمع الجزائري في الحاجات المادية والأدبية بالقول إن : "المسألة الأولية عندنا ألا وهي مستقبل أبنائنا الروحي والأدبي والمادي"، كما يظهر أن هناك تردد في التعبير عن قناعاته السياسية إلا ما تعلق برفض الإدماج، ونرجح أن ذلك من باب (التقية) ، لان التقارير تشير بوضوح انه ذو نزعة وطنية .

أما تشكيلة الحزب فهي متضمنة في تقرير صادر عن محافظة الشرطة (الاستعلامات) مؤرخة في 7 ماي 1947م، وتشكل مكتب الحزب من :

حاج حسين السليماني رئيسا.

ايماش عمار كاتب عام (وهو كاتب عام لحزب الشعب سابقا).

حمادو بن شيخ الحسين نائب .

حمدان إبراهيم مكلف بالمالية .

#### 2.4: قضية ايدر ارزقي :

من الشخصيات التي سلطت عليها السلطات الأمنية تقاريرها II شخصية ايدر ارزقي المدعو رايح ، وهو ممثل لحزب الوحدة في البلدية ، والذي وصفته الوثائق بالمشاغب و معاداة للوجود الفرنسي وذو نزعة استقلالية المحضة وتحريضه للناس ضد الوجود الاستعماري الفرنسي.

وأوردت التقارير بعض التفاصيل المتعلقة بهوية السيد ايدر ارزقي المدعو رايح ، وأشارت إلى انه ضابط متقاعد (ملازم) ولد بتاريخ 16 ماي 1913 بماكودة (تيزي وزو)، ساكن بالبلدية ، تزوج من أوربية وانفصل عنها، ثم تزوج من مسلمة وانفصل عنها أيضا، أسر في بداية الحرب العالمية الثانية ( في 1 جوان 1940م )، وأنه فر بتاريخ 7 أكتوبر 1940م، تمت ترقيته إلى رتبة ملازم بتاريخ 25 مارس 1943م، ثم إلى ملازم أول في عام 1944م، وتحصل على عدة أوسمة تقديرا لجهوده، أنهى مساره المهني العسكري في سنة 1946م، حيث نال تقاعده وأشار التقرير أيضا إلى أن له أخ يدعى مولود، وهو أيضا

---

11- وثيقة عبارة عن تقرير للشرطة حول المدعو ايدر ارزقي من محافظ الشرطة بالبلدية إلى حاكم البلدية مؤرخة في 24 جوان 1947 تحت رقم 854 .

ضابط بالجيش الفرنسي بالبليدة ذو توجهاته وطنية واستقلالية ، إلى درجة أن التقرير يشير إلى امتلاكه أسلحة جلبها من ألمانيا (شارك في الحرب العالمية الأولى) .

ويذكر أن التقرير أن ايدير ارزقي كان ينتقل من مقهى إلى آخر يحث الناس للانضمام لحزب الوحدة الجزائري ، حيث استطاع في وقت وجيز تجنيد مالا يقل عن 60 منخرطا ، وانه شوهد وهو يوزع المناشير المحرزة على الاستقلال ، ولم ينكر الأمر خلال التحقيق . ما دفع السلطات الى اعتباره مختلا عقليا ،

ففي وثيقة " مؤرخة في 27 اكتوبر 1947 ردا على مراسلة إدارية بالبليدة تشير إحدى التقارير إلى أن احد مناضلي الحزب وهو السيد ايدير ارزقي تم توقيفه في 24 سبتمبر 1947 اعترف انه يعاني من اضطرابات عقلية .

وفي مراسلة أخرى من وكيل الجمهورية بالبليدة إلى النائب (sous prefet) تخص توقيف تحفظي للمعني على خلفية تجمهر معادي لفرنسا ، بمقتضى قانون منع التجمهر المعادي لفرنسا المؤرخ في 30 مارس 1935م ، وتبين بناء على خبرة طبية إصابة المعني باضطرابات عقلية ... ذات صلة بدعاية سياسية على أساس تعصب ديني معادية للوجود الفرنسي بالجزائر ، وينصح بوضعه في مصحة نفسية وعدم إتاحة الفرصة له لنشر أفكاره المتطرفة المعادية لفرنسا...

وفي تقرير للشرطة حول ايدير ارزقي صادرة عن محافظ الشرطة بالبليدة إلى حاكم البليدة مؤرخة في 24 جوان 1947 تحت رقم 854 ، يشير التقرير إلى الحملة الدعائية الحزبية التي قام بها في مدينة البليدة بدون ترخيص إداري وذلك لصالح حزب الوحدة وهو ممثل للحزب بالبليدة ، وأشار إلى أن دعايته ذات نوايا استقلالية ومعادية تماما لفرنسا وللوجود الفرنسي بالجزائر .

الخاتمة:

لم يكتب لهاتين التجربتين السياسيتين الاستمرار ومواصلة مسيرة العمل السياسي والحزبي في ظل هيمنة الأحزاب الكبرى في الحركة الوطنية آنذاك ، فقد غطت أعمال وأنشطة الأحزاب الكبرى عليها بالكامل ، ولم يكن بوسعها أن تكسب مجالات ونفوذ او ترسم لنفسها خطا سياسيا يسمح لها بالاستمرار والبقاء ، ثم ما فتئت أن اختفت من المشهد مع اندلاع الثورة الجزائرية في 1954م ، إذ لم يعد في ظل تصاعد المواجهة بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا مجالا لأي نشاط سياسي وبالأخص إذا كان يخالف الخط الوطني أو الثوري .

وكانت أيضا تجربتان متناقضتان في الأيديولوجية والأهداف ، إحداهما ممثلة في الحزب الديمقراطي الإسلامي حاول أن يبني منهجه على أساس الديمقراطية وهي موضة العصر مع نهاية النازية وانتصار الديمقراطيات ومحاولات رسم خريطة جديدة في العالم بزعامة أمريكا ، وفي نفس الوقت يحاول أن يستمد شرعية وجوده من التاريخ النضالي للاتجاه الاندماجي منذ عهد الأمير خالد مع تحوير بسيط فرضته المستجدات ، وهو لا ترى من مستقبل للجزائر خارج الوصاية الفرنسية في ظل الديمقراطية الغربية والتعايش بين مختلف المكونات السكانية للجزائر .

أما الاتجاه الثاني ممثلا في حزب الوحدة فقد ارتبط روحيا بالتيار الإصلاحى وسياسيا بالتيار الاستقلالي ، وهي ازدواجية في غاية الأهمية في نظرنا لو قدر لها الاستمرار والتواصل ، كما انه اتجاه وحدوي يبدو أن أعضاءه أدركوا ما للخلافات من مخاطر على الوحدة الوطنية ، وهذا الاتجاه لا يرى مستقبل للجزائر إلا في دائرة الوحدة بين أطراف المجتمع وبين مكوناته الفكرية والسياسية ، خارج دائرة التأثير أو السيطرة الفرنسية ويسعى إلى إقامة دولة جزائرية مستقلة .

الملاحق:



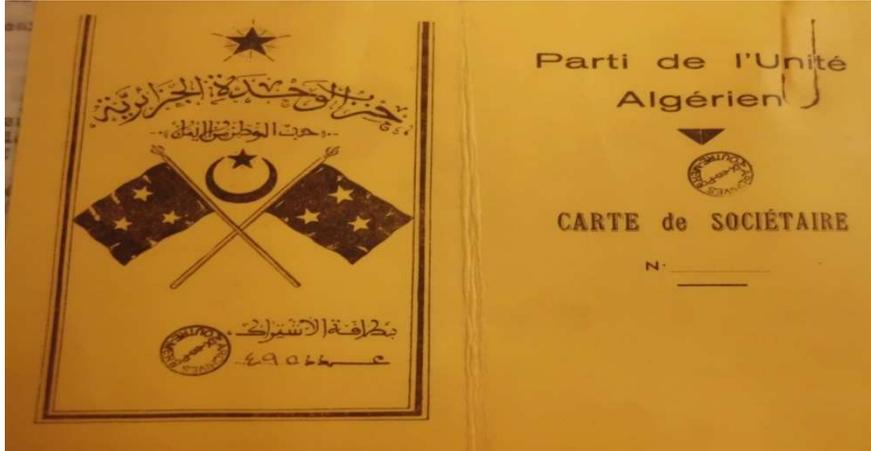
الملحق 1: صورة الشيخ الحاج احمد السليمانى

المصدر:

SILIANA. (n.d.). Retrieved NOV 23, 2020, from [http://siliana-net.blogspot.com/p/blog-page\\_15.html](http://siliana-net.blogspot.com/p/blog-page_15.html)

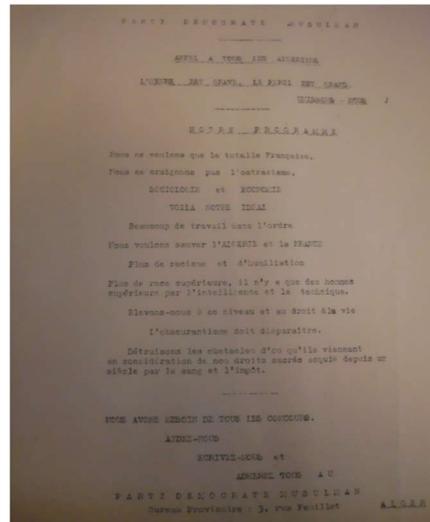
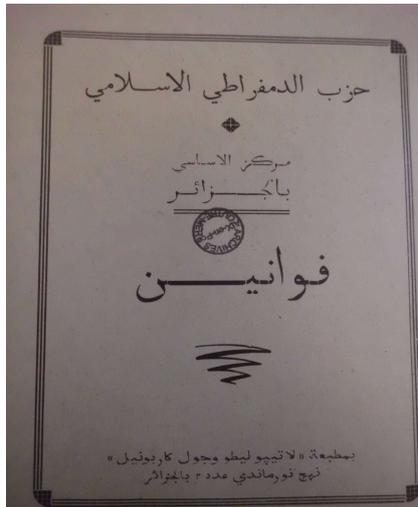
أحزاب سياسية جزائرية مغمورة خلال الحقبة الاستعمارية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي 1954-1946

بتاريخ ANA)-[http://siliana-net.blogspot.com/p/blog-page\\_15.html](http://siliana-net.blogspot.com/p/blog-page_15.html)  
2020/11/23



الملحق 2: بطاقة اشتراك بالحزب رقم 495 لا يدير ارزقي .

المصدر: أرشيف ما وراء البحار، اكس اون بروفانس رقم: fr anom 917/165-170



الملحق 3: منشور دعائي خاص بالحزب الديمقراطي الإسلامي، المصدر: fr anom 917/165-170

الملحق 4: صفحة الغلاف لبرنامج الحزب الديمقراطي الإسلامي، المصدر: fr anom 917/165-170

المصادر والمراجع:

1-بالعربية:

-سعد الله، أبو القاسم. (1986). الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

الإبراهيمي، محمد البشير. (2007). عيون البصائر. الجزائر: دار الأمة.

2-بالفرنسية:

Ouerdane, Amar. *La Question berbère dans le mouvement national algérien*, Sillery (Québec), Édit. du Septentrion, 1990

Archives A.N.O.M. (1946). *partis algériens*. aix en provence.

Archives A.N.O.M. (1947). departement d'Alger -Algérie . *partis Algeriens* .

Archives A.N.O.M. (1947, juin 24). partis algériens. *rapport de police* . Blida, Alger, Algerie.

Kaddache, Mahfoud. (1980). *histoire du nationalisme algerien 1919-1951* (Vol. tome1). alger: S.N.E.D.

[http://algerroi.fr/Alger/ben\\_aknoun/documents/pages/25\\_distribution\\_prix\\_1959.pdf](http://algerroi.fr/Alger/ben_aknoun/documents/pages/25_distribution_prix_1959.pdf)

<https://www.elwatan.com/pages-hebdo/portrait/jaurais-bien-aime-etre-navigateur-26-09-2019>